مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 14ع 02.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي:
و اقع الممارسات و آفاق التطوير- دراسة نوعية -

Quality of School Guidance and Counseling Services in Secondary Education Stage: Reality of Practices and Prospects for Development -A Qualitative Study -

سليمة غليس * Salima Ghelis
مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الإلكترونية بالمكتبات، الأرشيف والتوثيق
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة / الجزائر
salima.ghelis@univ-tebessa.dz
كمال بوطورة Kamel Boutora
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة / الجزائر
kamel.boutora@univ-tebessa.dz

DOI : 10.46315/1714-014-002-000
الإرسال: 2025/01/31 **القبول**: 2025/04/05 **النشر**: 2025/06/16

**

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تقييم جودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي المقدمة لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي والكشف عن آفاق تطويرها مستقبلا ، اعتمدت الدراسة المنهج النوعي (الكيفي) بأسلوب دراسة الحالة باستخدام المقابلات الشخصية كأداة لجمع البيانات التي أجريت مع عينة تتكون من 10 مستشارين للتوجيه والارشاد المدرسي والمهني العاملين على مستوى الثانويات بولاية سوق أهراس – الجزائر تم اختيارهم بطريقة قصدية، استخدمت الدراسة طريقة التحليل الموضوعي Thematic Analysisلتحليل البيانات بالاستعانة ببرنامج أطلس (ATLAS.ti)، سمح المنهج المعتمد فيها بالكشف عن بيانات غزيرة أين تم التوصل إلى عدة نتائج أهمها أن الجودة تعد مدخلا أساسيا في سياق التحسين المستمر للكفاءات المهنية لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي ما يقتضي العمل على تطوير معارفهم النظرية وكذا ممارساتهم الفعلية خاصة في جانب الإرشاد المدرسي والتكفل النفسي من خلال تكثيف عملياتهم التكوينية التدريبية وتمكينهم من كل وسائل العمل الضرورية بما في ذلك التكنولوجيات الرقمية الحديثة وتوظيفها في مختلف نشاطاتهم المقدمة للتلاميذ.

كلمات مفتاحية: خدمات التوجيه والارشاد المدرسي، الجودة التربوية، مرحلة التعليم الثانوي، الكفاءة المهنية

Abstract: This study aims to evaluate the quality and effectiveness of school guidance and counseling services provided to secondary school students and reveal the prospects for their future development, the study adopted the qualitative approach using case study method and personal interviews as a tool to collect data, which was conducted with 10 school guidance counselors working at some secondary schools in Souk Ahras-Algeria selected intentionally, The study used the Thematic Analysis method to analyze the data using Atlas program. The method adopted in this study allowed to reveal rich data, where several results have been achieved. The most important of these: quality is an essential input in the context of continuous improvement of the competencies of school counselors, which requires the development of their theoretical knowledge as well as practical practices, especially school counseling services and

* - الباحث المُرسل: salima.ghelis@univ-tebessa.dz

psychological support by intensifying their training processes and providing them with all necessary work tools including modern digital technologies and employing them in their activities provided to students.

Keywords: School guidance and counseling services; educational quality, secondary education stage; professional competence.

**

1- مقدمة (Introduction):

تكتسي مرحلة التعليم الثانوي جانبا كبيرا من الأهمية في حياة الأفراد بالنظر إلى خصوصيتها التي تتزامن مع فترة المراهقة المعبرة عن تجربة فريدة وضرورية في مسارهم الدراسي والاجتماعي إذ تسمح لهم بالتموضع الاجتماعي والتحول من كائن بشري إلى فاعل اجتماعي يحمل نوعا من الازدواجية التي يطبعها شيء من التوتر فيجمع تلميذ مرحلة التعليم الثانوي بين ذاته الفاعلة تعبيرا عن فردانيته واستقلاليته في وضع إستراتيجياته وأهدافه الخاصة وبين سعيه نحو تحقيق اندماجه الاجتماعي والحفاظ على موارده الشخصية المتأصلة لديه من تربيته الأسرية مع اكتسابه لخصائص جديدة يلتمسها من محيطه الاجتماعي (Cuin, 2011, pp. 75-76)، ولإدارة كل هذا التوتر كان لزاما على الأنظمة التربوية لجل المجتمعات أن تستحدث الآليات التي يتوسم فيها مرافقة هؤلاء المراهقين في رحلة مرورهم الى مرحلة البلوغ بكل ما تحمله من مؤشرات النضج والوعي فظهرت بذلك خدمات التوجيه والارشاد المدرسي للمساعدة في تجسيد هذه الأهداف بشكل عملي.

1.1 الإشكالية:

لقد عمد القائمون على الشأن التربوي في الجزائر منذ نشأة نظام التوجيه والإرشاد المدرسي إلى جعله رافدا أساسيا يستعان به في مرافقة التلاميذ ومساعدتهم على تجاوز مختلف الصعوبات التي تعترضهم وبهدف تحقيق هذه المساعي تم إدخال العديد من الإصلاحات على مستوى عملياته الإجرائية ونشاطاته الخدماتية المقدمة لفائدة التلاميذ وأوليائهم على وجه الخصوص مع رسم المعالم المهنية لأطر التوجيه والارشاد المدرسي والمهني فكان بذلك تعيين مستشاري التوجيه المدرسي والمهني على مستوى الثانويات بموجب المنشور الوزاري 91/219 المؤرخ في 18 سبتمبر 1991 خطوة عملية للإسهام الفعلي في تحسين المردود الفردي للتلاميذ ورفع مستوى الأداء التربوي بشكل عام ومع ذلك فلطالما واجه المنتمون إلى هذا السلك جملة من العراقيل التي جعلت أدوارهم تتصف بالغموض وعدم وضوح الهوية المهنية بشكل أربك الكثير منهم، وحيث أن مساعي التطوير والتحديث في خدمات التوجيه والارشاد المدرسي لا يمكن أن تنطلق دون تشخيص دقيق للوضع الحقيقي المحيط بها لتكون قاعدة يتم من خلالها رسم الاستراتيجيات والخطط بصورة ممنهجة قابلة للتجسيد على أرض الواقع بما يواكب التحولات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات المعاصرة ويتوافق ورهانات العدالة الاجتماعية وبالنظر إلى الصعوبات التي تعيق مسار هذه الخدمات وكذا

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الفوضى التي تكتنف مرجعيتها النظرية والعملية صار من الضروري البحث عن سبل جديدة للارتقاء بها نحو الجودة والفعالية المطلوبة كاستجابة ملحة لمقتضيات الحداثة خاصة على مستوى الأدوار والنشاطات المنوطة بمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي وكتوجه حتمي فرضه التعقيد الاجتماعي الطابع لهذا العصر (Ockerman & Mason, 2012, p. 5)

وعلى هذا الأساس أنجزت هذه الدراسة للإحاطة بالتساؤل التالي:

- كيف يمكن الارتقاء بجودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي؟

1. 2 أهمية الدراسة:

1. 2. 1 نظريا:

- تناولت هذه الدراسة موضوع خدمات التوجيه والارشاد المدرسي باعتبارها جزءا أساسيا من مكونات النظام التربوي بالنظر إلى الأهداف العامة المرجوة منها.

- تسلط هذه الدراسة الضوء على جودة وفعالية الخدمات التي يقدمها مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي وكفاءاتهم المهنية من خلال تقييم المعطيات الواقعية واقتراح آفاق التطوير والتحسين الممكنة مستقبلا.

1. 2. 2 تطبيقيا:

- دعوة الهيئات الوصية إلى ضرورة بناء إطار مرجعي وطني لتقييم جودة خدمات التوجيه والارشاد المدرسي بما يساهم في تحقيق الرقابة والتقييم (الداخلي والخارجي) لجودة هذه الخدمات وفعاليتها لصالح تحسين مخرجات المنظومة التربوية بما يخدم المجتمع ومتطلبات سوق العمل المحلي والعالمي.

1. 3 أهداف الدراسة:

- تقييم جودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي المقدمة لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

- الكشف عن آفاق التطوير والتحسين الممكنة للرفع من جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي.

1. 4 مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

1. 4. 1 خدمات التوجيه والارشاد المدرسي:

خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي هي مختلف النشاطات التي يقدمها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي الرامية إلى مرافقة التلاميذ في مسارهم الدراسي وتلبية احتياجاتهم المختلفة مع

مساعدتهم على التخطيط لمستقبلهم المهني بشكل عقلاني يستند إلى مؤشرات محيطهم الاجتماعي بما يتناسب مع قدراتهم ومؤهلاتهم الدراسية، فهي بذلك تساهم في تطوير الحياة الشخصية والاجتماعية للتلاميذ مستندة إلى برامج تؤطرها (Heppi et al., 2021, p. 15)

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها جميع النشاطات المسندة إلى مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي في إطار مهامهم التي حددها التشريع المدرسي وتشمل أربعة محاور رئيسية تتمثل في محور الإعلام المدرسي، محور التوجيه المدرسي، محور الإرشاد المدرسي والتكفل النفسي بالإضافة إلى محور التقويم البيداغوجي والمتابعة وتهدف هذه الخدمات في مجملها إلى مساعدة التلاميذ على بناء مشاريعهم الشخصية المستقبلية الدراسية والمهنية ومرافقتهم بيداغوجيا ونفسيا لتجاوز مختلف الصعوبات التي تعترضهم خلال مسارهم الدراسي.

1. 4. 2 الجودة التربوية:

الجودة التربوية مفهوم مركب شامل ومتعدد الأوجه ينطلق من الإنصاف والعدالة في الوصول إلى نفس الموارد والإمكانات مرورا إلى الفعالية التربوية ومساءلة نتائج التلاميذ ومردودهم الدراسي فالجودة والعدالة يندرجان ضمن الأولويات الأساسية للتنمية المستدامة للإنسان (Lucio, et al., 2024, p. 2) ، من ناحية أخرى هي محور أساسي يندرج ضمن أساليب تسيير المؤسسات يعتمد على طرائق ومنهجيات تتأسس على مشاركة جميع الأطراف في الشأن التربوي عبر رهانات وخطط بعيدة المدى يستهدف منها تحقيق النجاح والمنفعة للجميع (فرد ، مؤسسة ، مجتمع) (بوصحابي ، 2013، صفحة 738)

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها مجموعة المواصفات والشروط والمعايير التي يجب أن تتوفر في مختلف العمليات والممارسات التربوية المؤطرة لكافة الخدمات المقدمة في الوسط المدرسي (الثانوية) بهدف بلوغ الفعالية والكفاءة المنشودة وتلبية احتياجات المستفيدين من هذه الخدمات وتحقيق رضاهم عنها وكذا المنفعة العامة للجميع.

1. 4. 3 مرحلة التعليم الثانوي:

تعرفها منظمة اليونسكو بأنها المرحلة الختامية في التعليم الإلزامي للتلاميذ يتم عبرها تحضيرهم للانتقال إلى مرحلة التعليم العالي عبر صقل مهاراتهم المرتبطة بالتوظيف كما تتيح لهم تحديد توجهاتهم الدراسية والمهنية ضمن خيارات متعددة (العدل، 2023، صفحة 227)، فهي بذلك تفصل نظام التربية الإلزامي عن نظام التعليم العالي وتهيئ التلميذ للاندماج في عالم الشغل مستقبلا (بن بسعي، 2015، صفحة 27)

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها مرحلة التعليم ما بعد الالزامي بالجزائر التي تدوم ثلاث سنوات تتسم بهيكلة خاصة تنطلق من تمدرس التلاميذ في جذعين مشتركين بتوجه علمي أو أدبي يتفرعان إلى شعب علمية أو أدبية بخيارات مختلفة في مستويي الثانية والثالثة ثانوي ليتوج التلاميذ في

نهايتها بشهادة البكالوريا التي تؤهلهم إلى الانتقال للدراسة في إطار التعليم العالي أو الولوج إلى عالم الشغل.

1. 4. 4 الكفاءة المهنية:

تعرف الكفاءة المهنية على أنها "محصلة مجموع المعارف والخبرات والسلوكات المكتسبة جراء ممارسات في سياق مهني معين تسمح بأداء وظيفة محددة بكل كفاية وفعالية" (المسوس، 2016، صفحة 56)، كما تشير كذلك إلى القدرة على ممارسة مهنة معينة أو القيام بأعمال ترتبط بمهام تندرج في وظيفة معينة بشكل فعال (قوراح وغريب ، 2017، صفحة 487)

ويعرفها الباحثان إجرائيا بأنها محصلة القدرات والإمكانات المتضمنة لجملة من المهارات والمعارف والخبرات التي تُتيح أداء وظيفة معينة بقدر عالي من الاتقان والفعالية.

1. 5 الجودة كمدخل أساسي لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي:

1. 5. 1 تطوير برامج التوجيه والإرشاد المدرسي وفق منظور العدالة الاجتماعية:

تقتضي مساعي التطوير والتحسين لبرامج التوجيه والارشاد المدرسي ضرورة تجاوز القوالب التقليدية التي تكتسيها والمرور الى نموذج مواكب لقيم الحداثة المتضمن إرساء العدالة المدرسية والاجتماعية بهدف ضمان تمكين جميع التلاميذ من الاستفادة من فرص متساوية وبرامج عادلة (Griffin & Steen, 2011) ، من ناحية أخرى فإن مسارات تطوير هذه برامج والعمل على إضفاء الفعالية والنوعية على محتوياتها يجب أن تنطلق من مدى توافقها مع معايير جودة بناء البرامج التي ينبغي أن تستند إلى مؤشرات محلية وأخرى عالمية تحمل في مجملها طابع التحسين المستمر والاستجابة للتطور الرقمي ويرتبط ذلك لا محالة بتشخيص مختلف احتياجات المستفيدين منها وكذا مؤطريها على حد السواء مع إحداث التوازن والتكامل بين مكونات ومجالات هذه البرامج بما يستجيب لمتطلبات الجودة المنشودة التي تستلزم استحضار الطابع التشاركي لجميع الأطراف المعنية لتحقيق المنفعة للجميع وفي مقدمتهم التلاميذ الذين يجب أن يحظو بكل الاهتمام لتأمين كفايتهم الإعلامية والفعالية في الخدمات الارشادية الموجهة لفائدتهم بعيدا عن كل الاستراتيجيات المكرسة لممارسات الإقصاء والانتقائية، وفي هذا الشأن تجدر الإشارة إلى أن جائحة كوفيد -19 كظاهرة غير مسبوقة قد كشفت عن الكثير من جوانب العجز والاختلال الذي يحيط بالعديد من الخدمات التربوية من بينها خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي إذ لم يتمكن التلاميذ من الولوج إليها بسبب الانقطاع عن الدراسة ما نجم عنه بروز العديد من الصعوبات النفسية والصدمات التي اجتاحت التلاميذ في تلك الفترة وما خلفته من تداعيات على مستواهم الدراسي والبيداغوجي وكذا صحتهم النفسية بالإضافة إلى زيادة الأعباء المهنية لمختلف الأطر التربوية بما في ذلك موظفو

التوجيه والارشاد المدرسي الأمر الذي أفضى إلى ضرورة تطوير برامج وآليات جديدة بشكل يضمن التكفل الأمثل بكل التلاميذ (Lancaster & W. Brasfield, 2023, pp. 69-70) مع فتح المجال إلى إمكانية إدراج تقديم خدمات إعلامية أو إرشادية عن بعد لصالح التلاميذ وأوليائهم باستغلال مختلف الوسائط الحديثة كمواقع التواصل الاجتماعي أو استحداث صفحات ومواقع إلكترونية تعنى بهذا الشأن ورغم ما يمكن أن يقدمه هذا التوجه الواعد في إضفاء تحول جديد في طرق التدخل وتقديم الخدمات بنمط متزامن أو غير متزامن إلا أن ذلك قد يشوبه بعض النقائص التي تفرضها العديد من التساؤلات حول جدوى هذا التوجه وفعاليته نظرا إلى عدم المساواة الرقمية التي يجسدها التمايز في الولوج الفعلي والعادل للتلاميذ وأوليائهم الى هذه الخدمات الراجع الى الفوارق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي قد ينتج عنها التفاوت في امتلاكهم للتكنولوجيات الحديثة وكذا التباين في قدراتهم على استخدامها ما قد يؤدي إلى اتساع الفجوات وتفاقم مظاهر عدم المساواة الاجتماعية(Dionne et al., 2023, p. 13) .

وفي نفس السياق ولضمان جودة الخدمات المنوطة بمنفذي هذه البرامج وخاصة ما يقدمه مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي وجب الاهتمام بتوفير الإمكانات المادية والمالية التي يحتاجونها عند أداءهم لمهامهم ويشمل الجانب المادي ضرورة تمكينهم من الوسائل والتجهيزات التي تساعدهم على السير الحسن لمختلف نشاطاتهم المبرمجة (العتاد المكتبي، تكنولوجيات الاعلام والاتصال، التوصيل بشبكات الانترنت ...) ، أما فيما يتعلق بالجانب المالي والذي يبلغ كذلك قدرا كبيرا من الأهمية لضمان جودة هذه الخدمات فيمكن أن يشمل تخصيص ميزانية كافية لتغطية تكاليف مختلف الأنشطة المبرمجة وخاصة ما يتعلق بالجانب الإعلامي وبهذا الصدد كشفت بعض الدراسات عن إمكانية البحث عن مصادر بديلة لتمويل الأنشطة الداعمة لخدمات التوجيه والارشاد المدرسي (الزيارات الميدانية، الأنشطة اللاصفية ...) كما قد يشكل تقديم مكافآت مالية لمستشاري لتوجيه والإرشاد المدرسي دافعا كبيرا لتحفيزهم على تقديم خدمات ذات جودة عالية (Egenti , 2020, p. 70) مع المساهمة في بناء قدراتهم وتنمية مهاراتهم المهنية والاجتماعية .

2 .5 .1 نحو تنمية الكفاءات المهنية لأطر التوجيه والإرشاد المدرسي: دمج النظريات وتطوير الممارسات:

إن تطوير الكفاءات المهنية والرفع من مستوى جودة الخدمات التي يقدمها مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي على المستوى الوطني (الجزائر) بشكل عام يستلزم العمل على التشخيص الدقيق للتحديات الفعلية التي تعترضهم أهمها ما يرتبط بغموض أدوارهم وكثرة أعمالهم الإدارية بالموازاة مع تشعب المهام التربوية المنوطة بهم وفق البرامج التي أقرتها الهيئات الوصية (سلماني وبوعناني، 2023، صفحة 471) بالإضافة إلى عدم كفاية التأطير البشري من موظفي التوجيه والإرشاد المدرسي مقارنة مع تعداد التلاميذ بالمؤسسات التربوية بما في ذلك الثانويات، من ناحية أخرى فقد

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

برزت العديد من النقائص فيما يتعلق بالتكوين قبل وأثناء الخدمة المبرمج لفائدة مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي التي عكستها اختلافاتهم المرتبطة بفهم وتطبيق النصوص التي تؤطر مهامهم زيادة على حاجتهم الملحة إلى تطوير طرق بحث ودراسات حديثة لدعم مجالات الإرشاد المدرسي نظرا إلى تنامي العديد من الظواهر السلبية المصاحبة لتمدرس التلاميذ المراهقين (العنف، التنمر، التسرب ، تعاطي المهلوسات ...) (قوراح وغريب ، 2017، صفحة 490) علاوة على ذلك ضعف تحكم أطر التوجيه والإرشاد المدرسي في تكنولوجيات الاعلام والاتصال وبالتالي فقد أصبح من الضروري البحث عن السبل التي ترمي إلى تعميق المفاهيم والوعي بأهمية وجدوى هذه الخدمات في ظل التحولات المختلفة والمتسارعة الناجمة عن التطور الرقمي التي يغزو هذا العصر وعليه فإن تنمية الكفاءات المهنية لأطر التوجيه المدرسي يجب أن تتجاوب مع هذه التطورات عبر هيكلة جملة من العمليات التدريبة التكوينية التي تستهدف العمل على تطوير معارفهم وخبراتهم المهنية ودمجها في تفاصيل ممارساتهم الفعلية بما يتيح تحقيق التحسين المستمر لخدماتهم المقدمة من جهة ودعم توجهات العدالة الاجتماعية في أدوارهم المهنية لإكسابهم القدرة على الالمام بمختلف القضايا المحيطة بالتلاميذ والتدخل عبر مستويات مختلفة للمساهمة في ترسيخ مبادئ الانصاف وتكافؤ الفرص بينهم (Ockerman & Mason, 2012, pp. 4-5).

من ناحية أخرى تجدر الإشارة إلى أن ضمان جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي يتطلب تفعيل عمليات التقييم للكفاءات المهنية الفعلية لمستشاري التوجيه والارشاد المدرسي والتي يجب أن تسند إلى معايير محددة بناء على متطلبات وخصائص المهنة وطبيعة الخدمات المرتبطة بها وكذا أهدافها العامة مع إمكانية الاستفادة من التجارب الرائدة لبعض الدول في هذا المجال على غرار مجموعة المبادئ والمعايير التي وضعتها جمعية مستشاري المدارس الأمريكية (ASCA) التي من شأنها إضفاء الكفاءة والفعالية على أعمال وممارسات المرشدين المدرسيين كما يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (01) يوضح معايير وكفاءات المرشد المدرسي المهنية حسب جمعية مستشاري المدارس الأمريكية(ASCA)

العقليات ( ) MINDSETS (المعتقدات والقيم الموجهة لعمل المرشدين المدرسيين)	السلوكيات والممارسات (BEHAVIORS) (المعايير التي يجب التقيد بها عند التخطيط والتنفيذ والتقييم لبرامج الارشاد المدرسي)		
	الأسس المهنية (Professional Foundation)	خدمات الطلاب المباشرة وغير المباشرة (Direct and Indirect Student Services)	التخطيط والتقييم (Planning and Assessment)
1: كل تلميذ لديه القدرة على التعلم، وكل تلميذ يستطيع النجاح	1: تطبيق نظريات الإرشاد التربوي، النظريات النمائية، نظريات التعلم والتعليم...	1: تصميم وتنفيذ التعليمات المرتبطة بمعايير الجمعية الخاصة بالتلاميذ	1: إنشاء وتطوير معتقدات ورؤى وقاعدة بيانات مهمة لبناء برامج الارشاد المدرسي بما

		والطلبة لتحقيق نجاحهم في إطار الفصول الدراسية، المجموعات الكبيرة أو الصغيرة، الإعدادات الفردية.	يتوافق مع خصائص المدرسة والمنطقة
2: يجب يحظى كل تلميذ بفرص متساوية للحصول على تعليم عالي الجودة	2: فهم شامل للأنظمة التربوية وما يحيط بها من قوانين وسياسات مدرسية، أبحاث واتجاهات حديثة في مجال التربية والتعليم.	2: تقديم التقييم والاستشارة بشكل فردي وفي المجموعات الكبيرة، الأقسام والفصول الدراسية، المجموعات الصغيرة.	2: تحديد الفجوات والفروقات بين الطلبة بالنظر إلى تحصيلهم الدراسي، الحضور والانضباط داخل المدرسة، الفرص والموارد والإمكانات المتاحة.
3: يجب تمكين كل تلميذ متخرج من الثانوية من الاستعداد لاختيار المسار المستقبلي الدراسي والمهني	3: الالتزام بالمبادئ القانونية والأخلاقية التي تحكم مهنة الارشاد المدرسي	3: تقديم الاستشارة بنمط قصير المدى بشكل فردي وفي المجموعات الصغيرة	3: تطوير الأهداف السنوية المرتبطة بتحسين نتائج وأداء الطلبة بناء على تقييم وتحليل بياناتهم ونتائجهم المحصلة.
4: يجب أن تتاح لكل تلميذ إمكانية الاستفادة من برنامج ارشاد مدرسي شامل	4: الالتزام بالمعايير والكفاءات المهنية للإرشاد المدرسي	4: الإحالة والتوجيه المناسب نحو الموارد والإمكانات المتاحة المدرسية والمجتمعية.	4: تطوير ووضع خطط عمل متوازية مع الأهداف السنوية لنتائج الطلبة وبياناتهم.
5: الارشاد المدرسي الفعال هو عملية تعاونية تشاركية تشمل كل المتدخلين في الوسط المدرسي (مرشدين، التلاميذ وأسرهم، الأساتذة، الإداريين وكل الفاعلين بالمدرسة والهيئات المعنية بالشأن التربوي)	5: الاعتماد على معايير الجمعية الخاصة بالتلاميذ والطلبة عند تصميم وتنفيذ البرامج الارشادية	5: تحفيز التلاميذ أو الطلبة على التحصيل والنجاح.	5: تقييم وحوصلة نتائج البرنامج وإبلاغ المجتمع المدرسي بها.
6: يندرج المرشدون المدرسيون ضمن القادة في المدرسة والمحيط المحلي والوطني	6: فهم تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والبيئية على فرص نجاح التلاميذ وأدائهم الدراسي	6: التعاون والشراكة مع عائلات الطلبة، المعلمين، الطاقم الإداري والتربوي وكل المهتمين بالشأن التربوي لتمكين الطلبة من التحصيل والنجاح.	6: الاستخدام المناسب للوقت وإدارته وفقا للتوصيات الوطنية والبيانات الخاصة بالطلبة والمدرسة.
7: تساهم برامج الارشاد المدرسي في تنمية وتطوير الأداء الدراسي والمهني والاجتماعي والعاطفي للتلاميذ.	7: قيادة مبادرات التطوير والتنفيذ الفعال لبرامج الارشاد المدرسي		7: اعتماد اتفاقية مع مدير المدرسة وباقي الإداريين المسيرين لها بخصوص برنامج الإرشاد المسطر
	8: الدفاع عن برامج الارشاد المدرسي وإبراز أهميها.		8: انشاء وعقد مجلس استشاري خاص ببرامج الارشاد المدرسي.
	9: المساهمة في إحداث تغييرات وتحديثات منهجية في النظام التربوي من خلال		9: استخدام عمليات التقييم المناسبة لأداء المرشد المدرسي.

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

	تنفيذ برنامج الارشاد المدرسي.		

المصدر: (American School Counselor Association, 2019, p. 2)

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع (Methods):

1.2 منهج الدراسة:

اعتمد ت الدراسة المنهج النوعي (الكيفي) بأسلوب دراسة الحالة القائم على دراسة حالة أو عددا من الأمثلة المختارة من وحدة اجتماعية معينة أو من فرق العمل على سبيل المثال (بن لعوج، 2020، صفحة 76) بغية الوصول إلى فهم معمق لموضوع الدراسة.

2.2 جمع البيانات وأداة الدراسة:

استخدم الباحثان المقابلة الشخصية النصف موجهة كأداة لجمع البيانات من خلال طرح عدد من الأسئلة المفتوحة وإتاحة الفرصة للمبحوثين للإدلاء بآرائهم دون تقييدها، أنجزت المقابلات في الفترة الممتدة من 01 إلى 30 نوفمبر 2024 كما تراوحت مدة المقابلة من 45 إلى 60 دقيقة مع تسجيل المقابلات بعد أخذ الإذن من المشاركين فيها للتحسين دقة البيانات.

3.2 تحليل البيانات:

اعتمد الباحثان طريقة التحليل الموضوعيThematic Analysis لتحليل البيانات بالاستعانة ببرنامج أطلس(ATLAS.ti) وترتكز هذه الطريقة على تلخيص مقطع من البيانات أو العبارات بترميزه في فئات أو مواضيع فرعية ومن ثم جمع الفئات المتناسقة والتي تتميز بقواسم مشتركة في مواضيع رئيسية (بوترعة، 2018، صفحة 232) وقد سمحت الاستعانة ببرنامج أطلس بمساعدة الباحثين على اكتشاف الأنماط المتكررة في البيانات المحصلة واستخدامها في توضيح الأفكار والمواضيع عند مناقشة النتائج بالإضافة إلى إنشاء جداول وأشكال بيانية للاستناد إليها في تحليل ومناقشة البيانات.

4.2: موثوقية البحث:

تجدر الإشارة أن البحوث النوعية لا تعتمد نفس معايير البحوث الكمية للتحقق من الصدق والثبات في البحث الذي عوض بمصطلح الموثوقية في البحث النوعي (الكيفي) ويراد منها إثبات دقة نتائج البحث وجودتها ولتحقيق ذلك توجد مجموعة من المعايير والإستراتيجيات لضمان موثوقية البحث النوعي من بينها استراتيجية التعددية القائمة على تعدد أدوات البحث أو تعدد الباحثين القائمين بالدراسة وهي المعتمدة في هذا البحث حيث تشاركت الباحثة والباحث في إنجاز هذه الدراسة أين قاما بتحليل البيانات بشكل منفصل ومن ثم الاجتماع لمناقشة النتائج كما اعتمد الباحثين معيار قابلية النقل والتعميم الذي يرتكز على دعم نتائج البحث بالاستشهاد باقتباسات

مباشرة من تصريحات المشاركين في المقابلات بالإضافة إلى مقارنة نتائج الدراسة بنتائج دراسات سابقة في نفس موضوعها (العدساني والعبد اللطيف، 2021، صفحة 51).

2 . 5 عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة **10**مستشارين للتوجيه والارشاد المدرسي والمهني العاملين على مستوى الثانويات بولاية سوق أهراس – الجزائر الذين تم انتقاؤهم بطريقة قصدية ممن يملكون خبرة في مجال عملهم استنادا إلى سنوات العمل ومؤهلاتهم العلمية.

جدول رقم (02) يبين خصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية ٪
الجنس	ذكر	03	30
	أنثى	07	70
السن	44-40	03	30
	49-45	03	30
	54-50	04	40
التخصص العلمي	علم النفس	03	30
	علم الاجتماع	06	60
	علوم التربية	01	10
المؤهل العلمي	ليسانس	05	50
	ما ستير	04	40
	ماجستير	01	10
الخبرة المهنية	19-14	03	30
	24-20	03	30
	29-25	04	40

المصدر: من إعداد الباحثين

3- النتائج (Results):

3. 1 عرض وتحليل نتائج المحور الأول:

الجدول رقم (03) يبين تحليل نتائج المحور الأول:

تقييم جودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي المقدمة للتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي

أسئلة المحور الأول		الفئات (المواضيع الفرعية-Codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية ٪
نجوده ونوعية خدمات التوجيه: مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي من حيث برنامج نشاطات مستشار		تقييم محتوى النشاطات وكيفية تجسيدها عمليا	تقييم فعالية النشاطات في بلوغ الاهداف	6	8,69
		مدى ملائمة محاور البرنامج وتوازنها		4	5,80
		التخطيط والبرمجة الزمنية	تقييم قابلية البرنامج للإنجاز والتنفيذ	4	5,80
		الإنجاز والتنفيذ		5	7,25

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

	من حيث أداء وممارسات مستشار التوجيه:	التمكن من التقنيات المهنية (تقنيات التنشيط، تقنيات الارشاد والتكفل النفسي)	التمكن من الكفاءات المهنية	5	7,25
		فروقات فردية بالنظر الى الخبرة وطبيعة التخصص الأكاديمي		7	10,14
		التنسيق مع مختلف الأطراف	فعالية مهام مستشار التوجيه وصلاحياته	8	11,59
		المزاوجة بين المهام الإدارية والتربوية		6	8,69
		كثافة المهام والنشاطات		4	5,80
	من حيث الوسائل المعتمدة:	استخدامات الاختبارات والروائز النفسية	وسائل العمل التقنية	4	5,80
		السجلات المتداولة والتوثيق الاداري		5	7,25
		احتياجات التجهيز المكتبي	التجهيز المكتبي واللوجستي	5	7,25
		مدى توظيف التكنولوجيات الحديثة		6	8,69
100		**المجموع**		**69**	

المصدر: من إعداد الباحثين

أظهر تحليل بيانات المحور الأول المواضيع الرئيسية التالية:

3. 1. 1من حيث تقييم جودة وفعالية برنامج نشاطات مستشار التوجيه:

كشفت نتائج هذا المؤشر عن موضوعين رئيسين وهما تقييم فعالية نشاطات مستشار التوجيه والارشاد المدرسي في بلوغ الأهداف المبرمجة بنسبة14,49 ٪ من مجموع تكرار فئات الترميز وتقييم قابلية برنامج النشاطات للإنجاز والتنفيذ بنسبة 13,05 ٪.

3.1. 2 من حيث تقييم جودة وفعالية أداء وممارسات مستشار التوجيه:

أظهر تحليل البيانات في هذا المؤشر موضوعين رئيسين وهما التمكن من الكفاءات المهنية بنسبة 17,39 ٪ من مجموع تكرار فئات، أما الثاني فيتمثل في فعالية مهام مستشار التوجيه وصلاحياته بنسبة 26,08 ٪.

3.1. 3 من حيث تقييم جودة وفعالية الوسائل المعتمدة:

أظهر تحليل بيانات هذا المؤشر موضوعين رئيسين وهما تقييم فعالية وسائل العمل التقنية بنسبة 13,05 ٪ والتجهيز المكتبي واللوجستي بنسبة 15,94 ٪.

3. 2 عرض وتحليل نتائج المحور الثاني:

الجدول رقم (04) يبين تحليل نتائج المحور الثاني: أفاق التطوير والتحسين للرفع من جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي

أسئلة المحور الثاني		الفئات (المواضيع الفرعية-codes)	المواضيع الرئيسية (Themes)	تكرار الفئة	النسبة المئوية ٪
د. وجهات لتحسين برامج ونشاط ات		إدراج نشاطات في الفضاء الافتراضي (عن بعد)	تكييف البرنامج وقابليته للتنفيذ	5	5.55

			اضفاء مرونة على البرنامج والنشاطات	6	6.67
		تعزيز محور الارشاد المدرسي والتكفل لنفسي	إعادة النظر في المقاربات النظرية المعتمدة	4	4.44
			تحديث طرق التكفل مع توضيح آليات تجسيدها	8	8.89
		دعم الشراكة المجتمعية والدراسات الميدانية	الشراكة مع مختلف مؤسسات المجتمع (الجامعة، التعليم والتكوين المهنيين، مؤسسات المجتمع المدني ...)	5	5.55
			تشجيع الدراسات والبحوث الميدانية	6	6.67
	من حيث ترقية الأداء وتحسين الممارسات المهنية لمستشار التوجيه:	دعم التكوين النوعي للمستشارين	تشخيص الاحتياجات الفعلية للتكوين	6	6.67
			تطوير المعارف النظرية	9	10.00
		برمجة النشاطات والمهام	إدراج الحصص الاعلامية في التوقيت اليومي للأقسام	5	5.55
			التنسيق مع كل اعضاء الجماعة التربوية	6	6.67
			منح صلاحيات للمستشار وإشراكه في اتخاذ القرارات	5	5.55
	من حيث تحسين وتطوير الوسائل المعتمدة:	التمكين من التكنولوجيات والوسائل الرقمية الحديثة	الربط بشبكات الانترنت مع توظيف الوسائط الحديثة	5	5.55
			رقمنه وسائل العمل (السجلات، التوثيق)	8	8.89
		تطوير أدوات العمل التقنية	تحيين الوسائل التقنية (استبيان الميول، بطاقة المتابعة، بطاقة الرغبات..)	6	6.67
			تفعيل استخدام الاختبارات والروائز النفسية	6	6.67
المجموع				90	99.99

المصدر: من إعداد الباحثين

كشف تحليل نتائج المحور الثاني عن المواضيع الرئيسية التالية:

3. 2. 1 من حيث تطوير برامج ونشاطات مستشار التوجيه:

أظهر تحليل النتائج ثلاثة مواضيع رئيسية تتعلق بهذا المؤشر تتمثل في تكييف البرنامج وقابليتها للتنفيذ بلغت نسبته 12,22 ٪ وتعزيز محور الارشاد المدرسي والتكفل النفسي بنسبة 13,33 ٪. ودعم الشراكة المجتمعية والدراسات الميدانية بنسبة 12,22٪

3. 2. 2 من حيث ترقية الأداء وتحسين الممارسات المهنية لمستشار التوجيه:

أظهر تحليل البيانات المتعلقة بهذا المؤشر موضوعين رئيسين وهما دعم التكوين النوعي للمستشارين بنسبة 16,67 ٪ وبرمجة النشاطات والمهام بنسبة 17,77 ٪

ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

3. 2. 3 من حيث تحسين وتطوير الوسائل المعتمدة:

كشفت البيانات المرتبطة بهذا المؤشر عن موضوعين رئيسين وهما التمكين من التكنولوجيات والوسائل الرقمية الحديثة بنسبة 14,44 ٪ وتطوير أدوات العمل التقنية بنسبة 13,34 ٪

شكل رقم 01 يوضح خريطة بيانية حول تكرار المواضيع والمواضيع الفرعية في نتائج المحورين (الأول، الثاني)

المصدر: من إعداد الباحثين

4- مناقشة النتائج (Discussion):

1. 4 تقييم جودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي المقدمة للتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي:

تشير نتائج تقييم برنامج نشاطات مستشار التوجيه وفعاليته في بلوغ الأهداف المرجوة إلى أن محتوى البرنامج مقبول من الناحية النظرية رغم وجود بعض النقائص حيث صرح أحد المبحوثين أن" البرنامج يحتاج إلى تعديل لأن بعض النشاطات أصبحت قديمة ولا تتماشى واهتمامات التلاميذ: " وبالتالي فهو بحاجة إلى تحيين محاوره وتوسيعها مع إثراء محور الإرشاد المدرسي والتكفل النفسي ، زيادة على ذلك فالبرنامج تواجهه معوقات كثيرة في البرمجة الزمنية والتنفيذ العملي حيث صرح أحد المبحوثين قائلا " لا تزال هناك عوائق تقلل من جودة هذه الخدمات ومدى تطبيقها على أرض الواقع لاسيما عوائق البرمجة الزمنية للحصص الإعلامية والمقابلات الارشادية

مع التلاميذ"، كما كشفت البيانات المرتبطة بتقييم أداء وممارسات مستشار التوجيه عن وجود بعض النقائص في التمكن من الكفاءات المهنية لمستشاري التوجيه التي تتضمن قدرتهم على استخدام وتوظيف تقنيات التنشيط والإرشاد والمرافقة النفسية حيث صرح أحد المبحوثين "مستشار التوجيه غير قادر على تقديم التكفل النفسي على أكمل وجه" وتضيف إحداهن "الجانب الارشادي لا يزال يشوبه بعض النقص " كما ذكر بعض المبحوثين "أداء مستشار التوجيه مقيد ومحدود بحكم الاختصاص الأكاديمي " كدلالة عن وجود فروقات فردية بين مستشاري التوجيه بالنظر إلى خبرتهم المهنية وطبيعة تخصصهم الأكاديمي ما قد يؤثر على جودة وفعالية أدائهم المهني ، من جهة أخرى كشفت البيانات عن موضوع فعالية المهام المسندة إليهم وكذا حجم صلاحياتهم فتطرق بعض المشاركين في المقابلات إلى كثافة المهام والنشاطات التي يمارسونها وكذا مزاوجتها بين الجانب الإداري والتقني حيث يقول أحدهم " يغلب على ممارسة مستشار التوجيه الجانب الإداري أكثر منه التقني" وهذا ما يتناقض ومعظم النصوص التنظيمية التي تؤطر مهامهم التي نصت أن "التوجيه والإرشاد المدرسي يعتبر عملا تربويا "وقد أشار بعض المبحوثين أن ممارساتهم المهنية لا تتضمن أية صلاحيات قائلين "صلاحياتنا لا تتعدى الاقتراحات التي نقدمها بخصوص المهام التي نمارسها "كما تطرقوا إلى الصعوبات التي تواجههم في التنسيق مع مختلف أطراف الجماعة التربوية ويرجع ذلك حسب أحدهم إلى "عدم إلمام البعض بوظيفة المستشار أو عدم فهم طريقة عمله" .

كشف المشاركون في المقابلات عن احتياجات مستشاري التوجيه بخصوص التجهيز المكتبي حيث صرحت إحدى المشاركات" هنالك نقص في التجهيز والوسائل خاصة الربط بشبكات الانترنت " كما قال مشارك آخر " على الغالب وسائل العمل ما تزال تقليدية تعتمد على سرد المعلومات بدل التركيز على بناء المهارات من خلال اعتماد وسائل تكنولوجية ورقمية حديثة" وهذا ما قد يشكل عائقا كبيرا في ممارسة مهامهم بفعالية خاصة في ظل رقمنة كل العمليات المرتبطة بالتوجيه المدرسي وبالتالي فإن تمكين هؤلاء من مختلف التكنولوجيات الحديثة والعمل على توظيفها في نشاطاتهم المقدمة للتلاميذ أصبح ضرورة حتمية، تتفق نتائج هذه الدراسة في هذا المحور جزئيا مع نتائج دراسة كريمة فنطازي (فنطازي ، 2010) التي أكدت أن تحقيق جودة خدمات مستشار التوجيه في مؤسسات التعليم الثانوي تواجهها العديد من العقبات إذ لم يتم إدماجها بعد في حياة التلميذ المدرسية بالنظر إلى عدم برمجة النشاطات في التوقيت الزمني للتلاميذ كما أنها لاتزال تقدم بطرق تقليدية جعلتها تفتقر إلى الموضوعية في الكثير من الأحيان ناهيك أن الكفاءات المهنية لمستشاري التوجيه بحاجة إلى دعم حيث لا يتحكم الكثير منهم في تقنيات الارشاد النفسي مع وجود نقص واضح في وسائل العمل التقنية وكذا المكتبية.

4 . 2 آفاق التطوير والتحسين للرفع من جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي:

أظهرت نتائج المقابلات ضرورة تكييف وإعادة تحيين البرامج والنشاطات لجعلها أكثر مرونة حيث ذكر أحد المشاركين "يجب الأخذ بخصوصية المناطق وحتى المؤسسات" كما تناول بعضهم اقتراح إدراج نشاطات في الفضاء الافتراضي (عن بعد) فذكرت إحدى المشاركات "يجب برمجة نشاطات إعلامية أو إرشادية عن بعد والدمج بين نشاطات متزامنة وأخرى غير متزامنة باستخدام التكنولوجيات الرقمية الحديثة" وتجدر الإشارة إلى أن التكنولوجيا الحديثة قد اجتاحت كل جوانب الحياة اليومية للأفراد وبالتالي فخدمات التوجيه والارشاد المدرسي لن تكون بمنأى عن هذه التحولات وقد أثار بعض الباحثين المهتمين بهذا المجال مجموعة من التساؤلات حول تداعيات هذا التطور التكنولوجي على أداءات وممارسات مستشاري التوجيه المدرسي خاصة فيما يتعلق بدعم الجودة وتعزيز العدالة الاجتماعية ما قد ينتج عنه العديد من التحديات والمخاطر الجديدة (Loarer & Houssemand, 2023) ومع ذلك لا يمكننا إنكار حقيقة تعلق المراهقين الكبير بهذه التكنولوجيات واستخدامهم المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي كالفايسبوك والانستغرام على سبيل المثال إلا أن توظيف التكنولوجيات الرقمية الحديثة في مجال التوجيه والإرشاد المدرسي لا يزال محدودا للغاية ولا يرتقي للفعالية المطلوبة في التعامل مع مشكلات التلاميذ والصعوبات التي تعترضهم وهذاما يتفق مع دراسة نادية فيلنوف (Villeneuve, 2019).

من ناحية أخرى تضمنت النتائج موضوع تعزيز محور الارشاد المدرسي والتكفل النفسي من خلال إعادة النظر في مقارباته النظرية "واعتماد مقاربة إرشادية تتمحور حول المرشد او المسترشد "حسب أحد المبحوثين كما تحدث آخر " يجب التركيز على الإرشاد المدرسي بشكل أكبر وإعطاء الأولوية لهذا المحور " وذلك في ظل بروز العديد من الظواهر السلبية المحيطة بالوسط المدرسي تتفق هذه النتائج جزئيا مع نتائج دراسة ديمتري نويل وسوهاندرا ليغراند (Noël & Legrand, 2023) التي أظهرت أن التحديات التي تواجهها هذه الخدمات لا تكمن فقط في تغيير نمطها إلى الخدمات عن بعد فحسب وإنما يجب أن تركز على تطوير المنحى الإرشادي بشكل أعمق نحو التشجيع على البحث الذاتي والتفكير النقدي وفي نفس الإطار تطرق بعض المبحوثين إلى موضوع دعم الشراكة المجتمعية والدراسات الميدانية من خلال الدعوة إلى تشجيع الدراسات والبحوث الميدانية حول مختلف الظواهر الملاحظة في الوسط المدرسي حيث ذكرت إحداهن " يجب تكثيف الدراسات والأبحاث حول مختلف الآفات والظواهر السلبية"

التي تعيق استقرار وتوازن الوسط المدرسي بشكل خاص والمجتمع بشكل عام مع ضرورة انفتاح المدرسة على محيطها الخارجي ودعم الشراكة مع مختلف مؤسسات المجتمع (الجامعة، التعليم والتكوين المهنيين، مؤسسات المجتمع المدني ...) وفي نفس السياق ذكرت مشاركة أخرى "يجب فتح قنوات عمل مع معاهد التكوين والجامعات لاطلاع التلاميذ على كافة الآفاق المتاحة بشكل عملي " .

وبالحديث عن سبل ترقية أداءات مستشاري التوجيه وتحسين ممارساتهم المهنية تطرق معظم المبحوثين إلى موضوع دعم التكوين النوعي الذي ينطلق من تشخيص الاحتياجات الفعلية للتكوين بالتركيز على الجانب التدريبي مع ضرورة تطوير المعارف النظرية للمستشارين خاصة فيما يتعلق باستخدام الاختبارات النفسية مع التلاميذ فصرحت إحدى المشاركات "يجب تفعيل التكوين حول استخدام مستشاري التوجيه للاختبارات والروائز النفسية لا سيما المرتبطة بالكشف عن صعوبات التعلم واختبارات الذكاء" بالإضافة إلى تقنيات التنشيط والتكفل النفسي، كما كشفت النتائج عن ضرورة تدريب مستشاري التوجيه على إعداد البرامج الإرشادية بتقنيات حديثة مع تدريبهم على التحكم في تقنيات الإحصاء والتقويم التربوي، تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة قوراح محمد وغريب مختار (قوراح وغريب ، 2017)اللذين أكدا على ضرورة امتلاك مستشاري التوجيه والارشاد المدرسي للكفاءات المهنية لكي يتمكنوا من أداء أدوارهم بكل فعالية.

وفي نفس السياق كشفت نتائج المقابلات عن موضوع برمجة النشاطات والمهام حيث اقترح بعض المبحوثين ضرورة إدراج الحصص الإعلامية في التوقيت اليومي للأقسام مع ضرورة منح صلاحيات للمستشار وإشراكه في اتخاذ القرارات بالإضافة إلى دعم مبادرات التنسيق مع كل أعضاء الجماعة التربوية حيث ذكر أحد المبحوثين "يجب إشراك المستشار في إتخاذ القرارات التي تخص السير الحسن للمؤسسة التربوية " كما ذكرت إحداهن " يجب تعزيز مكانة مستشار التوجيه بإعطائه صلاحيات أكبر".

وبهدف تحسين وتطوير الوسائل التي يعتمدها مستشارو التوجيه كشفت بيانات المقابلات عن ضرورة تمكينهم من التكنولوجيات والوسائل الرقمية وتوظيف الوسائط الحديثة في نشاطاتهم المبرمجة كإنشاء صفحات أو مواقع إلكترونية خاصة بهم لتسهيل عملية تواصلهم مع التلاميذ وأوليائهم وقد توافقت هذه النتائج مع دراسة منير عباس وعزيزة عيسى (عباس وعيسي ، 2024) اللذين عرضا نموذجا لمنصة خاصة بالإرشاد الإلكتروني لتقديم خدمات إرشادية بمنطق تفاعلي مع التلاميذ وأوليائهم ما سيساعدهم على التخطيط لمشروعهم الشخصي المستقبلي الدراسي والمهني بكل فعالية كما سيساهم ذلك في تعزيز اندماجهم الاجتماعي وصحتهم النفسية، كما أكدت كذلك إجابات بعض المبحوثين على ضرورة رقمنة كل وسائل عمل المستشار بما فيها السجلات

والوثائق التي يتداولها حيث صرح أحد المبحوثين: " يجب رقمنة كل سجلات المستشار وأعماله ووثائقه مع أرشفتها في حسابه الخاص" لتسهيل تنفيذ أعماله ونشاطاته المبرمجة ، من ناحية أخرى تناول بعض المبحوثين موضوع تطوير أدوات العمل التقنية بتحيين الوسائل المعتمدة وتعديلها ويقصد بذلك على سبيل المثال تحيين استبيان الميول والاهتمامات وبطاقة المتابعة والتوجيه وكذا بطاقة الرغبات كما أكد آخرون على ضرورة تفعيل استخدام الاختبارات والروائز النفسية مع التلاميذ إذ صرحت إحدى المشاركات " الوسائل تقليدية كلاسيكية لا ترتقي للمستوى المطلوب وهنالك غياب في استعمال الأدوات والاختبارات النفسية" .

5- خاتمة عامة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- **فيما يتعلق بتقييم جودة وفعالية خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي المقدمة للتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي:**

-برامج التوجيه والإرشاد المدرسي مقبولة بشكل عام من الناحية النظرية ولكنها تشهد فجوة عميقة بين عمليات التخطيط والبرمجة وعمليات الإنجاز والتنفيذ كما أنها بحاجة إلى تحيين وإحداث التوازن على مستوى محاورها لا سيما محور الإرشاد المدرسي والتكفل النفسي الذي يحتاج إلى إثراء بخصوص الآليات والأدوات المعتمدة.

-يواجه مستشارو التوجيه والارشاد المدرسي العديد من الصعوبات التي تحول دون ممارستهم الفعالة لمهامهم وتقديم خدمات ذات جودة ونوعية خاصة لفائدة التلاميذ وأوليائهم أهمها ما يرتبط بكثافة المهام والنشاطات وكذا مزاوجتها بين الجانب الإداري والتقني إذ يغلب على ممارساتهم الطابع الإداري أكثر من الطابع التقني كما تعترضهم صعوبات في التنسيق مع مختلف أطراف الجماعة التربوية مردها عدم الإلمام بمهامهم وكذا عدم تمكينهم من الصلاحيات المرتبطة بها وتتمايز كفاءاتهم المهنية بالنظر إلى خبراتهم المهنية وتخصصاتهم الأكاديمية مع اتسامها ببعض النقائص في جانب التمكن من تقنيات الإرشاد والتكفل النفسي .

-وسائل العمل التي يعتمدها مستشارو التوجيه غير كافية لتلبية احتياجات التلاميذ كما أنها لا تواكب مستجدات التطور الرقمي والتكنولوجي.

- **فيما يتعلق بآفاق التطوير والتحسين للرفع من جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي في مرحلة التعليم الثانوي:**

-آفاق التطوير والتحسين لهذه الخدمات تقتضي إعادة هيكلة برامج التوجيه والإرشاد المدرسي وتكييفها مع مستجدات العصر ما يستدعي إحداث تحولات عميقة في محتواها مع النظر في إمكانية إدراج بعض النشاطات في الفضاء الافتراضي (تقديم خدمات عن بعد) كاستجابة لمتطلبات الحداثة والتحولات الاجتماعية التي تطبع نوعية العلاقات التي ينخرط فيها التلاميذ المراهقون في هذا العصر والتي تحمل جانبا كبيرا من الانغماس في العالم الافتراضي.

-انفتاح المدرسة على محيطها الخارجي ومختلف مؤسسات المجتمع يندرج ضمن آليات المواجهة لمختلف الظواهر والآفات المحيطة بها ولا يمكنها تجسيد ذلك دون الاستعانة بخدمات التوجيه والارشاد المدرسي وتضمين برامجه لمشاريع ونشاطات عملية تدعم الشراكة المجتمعية خدمة للأهداف العامة المرتبطة ببناء المشروع الشخصي للتلميذ ومساعدته على تحقيق اندماجه الاجتماعي مع تمتين روابط التعاون والتماسك الاجتماعي.

-إثراء محور الارشاد المدرسي والتكفل النفسي يجب أن يشمل إعادة النظر في المقاربات الإرشادية المعتمدة بما يضمن تشجيع البحث الذاتي والتفكير النقدي لدى التلاميذ.

-مسارات التكوين النوعي لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي يجب أن تركز على تكثيف دوراتهم التدريبة انطلاقا من تشخيص احتياجاتهم الفعلية ويندرج ضمن ذلك على سبيل المثال تدريبهم على إعداد البرامج الارشادية، تفعيل استخداماتهم للروائز والاختبارات النفسية والتحكم في تقنيات الإحصاء وتحليل النتائج المدرسية.

-التوجه نحو توظيف التكنولوجيات الرقمية الحديثة في نشاطات مستشاري التوجيه يعد مطلبا حتميا لضمان فعالية وجودة خدماتهم المقدمة ما يقتضي تزويدهم بمختلف التجهيزات وكذا وسائل العمل الضرورية خاصة ما يتعلق بالأدوات والوسائل المعتمدة في الإرشاد والتكفل النفسي.

- **التوصيات والاقتراحات:**

انطلاقا مما سبق يمكن تقديم الاقتراحات والتوصيات التالية:

-العمل على إنجاز إطار مرجعي وطني لتقييم جودة خدمات التوجيه والإرشاد المدرسي.

-إنجاز دراسات حول مدى ملاءمة تقديم خدمات التوجيه والارشاد المدرسي عن بعد في التكفل باحتياجات التلاميذ وأوليائهم.

-تكثيف الدورات التدريبية الهادفة إلى تطوير الكفاءات المهنية لمستشاري التوجيه خاصة فيما يتعلق بتقنيات الارشاد المدرسي والتكفل النفسي بالتلاميذ مع امكانية برمجة دورات التكوين عن البعد.

**

6- المصادروالمراجع:

6. 1 قائمة المراجع باللغة العربية:

العدساني ، هبة خالد والعبد اللطيف ، أحلام محمد. (2021). العوامل المؤثرة على الاستخدام الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الاجتماعي: منهج نوعي. *المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، 23*(1)، الصفحات 49-58. doi:DOI: 10.37575/h/edu/210021

العدل ، احمد انور . (2023). الأبعاد الاجتماعية لعزوف الطلاب عن الانتظام في مرحلة التعليم الثانوي (دراسة ميدانية على عينة من الطلاب والمسؤولين بمدينة المنصورة). *حوليات آداب عين شمس، 51*(8)، الصفحات 222-269. doi:10.21608/aafu.2023.323168

المسوس ، يعقوب . (2016). تقويم الكفاءة المهنية والدافعية الشخصية والثقافة التنظيمية وعلاقته بتحقيق الإدارة بالجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي (دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة الإداريين والطلبة). وهران، كلية العلوم الاجتماعية جامعة محمد بن أحمد -وهران 2 رسالة دكتوراه منشورة في العلوم في علم النفس. تم الاسترداد من https://ds.univ-oran2.dz:8443/jspui/handle/123456789/1236

بن بسعي ، محمد. (2015). مرحلة التعليم الثانوي بين الواقع والطموح. *مجلة الأسرة والمجتمع، 3*(2)، الصفحات 27-45. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/134668

بن لعوج ، لطفي. (2020). *مناهج وطرائق البحث في علم الاجتماع عرض نقدي للاتجاهات والممارسات* (الطبعة الأولى). قسنطينة ، الجزائر : ألفا للوثائق .

بوترعة ، بلال. (2018). التحليل الموضوعي للمقابلات البحثية في العلوم الاجتماعية. *مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، 12*(1)، الصفحات 217-238. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/56029

بوصحابي ، محمد . (2013). تدبير الجودة في المنظومة التربوية " الافتحاص البيداغوجي نموذجا". *مجلة عالم التربية، 2013*(22-23)، الصفحات 737-742.

سلماني ، فاطمة وبراهيم ، بوعناني. (2023). مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بين المهام الإدارية والمهام التربوية (دراسة لعينة من مستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني عبر ولايات الوطن). أبعاد، 10(1)، الصفحات 463-478. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/220308

عباس ، منيروعيسي ، عزيزة . (2024). تصور مقترح للتوجيه والإرشاد المدرسي والمهني الإلكتروني في ظل التعليم عن بعد لتحسين الحياة المدرسية في الجزائر. مجلة العلوم التربوية كلية التربية - الجامعة الأسمرية الإسلامية، 5(1)، الصفحات 1039-1062. تم الاسترداد من https://journals.asmarya.edu.ly/jedu/index.php/jedu/article/view/125/129

فنطازي ، كريمة . (ديسمبر, 2010). خدمات الإرشاد المدرسي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر. *مجلة العلوم الإنسانية*، الصفحات 75-91. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/3100

قوراح ، محمد وغريب ، مختار . (2017). الكفاءات المهنية المتطلبة لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني دراسة ميدانية بولاية الجلفة. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، 9*(31)، الصفحات 485-496. تم الاسترداد من https://asjp.cerist.dz/en/article/78564

6. 2 قائمة المراجع الأجنبية:

American School Counselor Association. (2019). ASCA School Counselor Professional Standards & Competencies. Retrieved from American School Counselor Association: https://www.schoolcounselor.org/

Cuin, C.-H. (2011). Esquisse d'une théorie sociologique de l'adolescence. Revue européenne des sciences sociales(49-2). https://doi.org/https://doi.org/10.4000/ress.987

Dionne, P., Desrochers, F., Milot-Lapointe, F., & St-Cyr, G. (2023). Recours au numérique lors d'interventions d'aide à. L'orientation scolaire et professionnelle [En ligne], 52(1). Récupéré sur https://journals.openedition.org/osp/16989

Egenti , U. (2020). Quality Assurance Required for Effectiveness of Guidance and Counselling Services in Public Secondary Schools in Anambra State, Nigeria. European Journal of Psychological Research, 7(2). Retrieved from

Griffin, D., & Steen, S. (2011). A social justice approach to school counseling. Journal for Social Action in Counseling and Psychology, 3(1), pp. 74-85. Retrieved from https://openjournals.bsu.edu/jsacp/article/view/337/319

Heppi, S., Neviyarni, N., Riska, A., & Yarmis, S. (2021). Management Guidance and Counseling in School. Journal of Islamic Educational Counseling, 2, pp. 14-24. https://doi.org/10.18326/pamomong.v2i1.14-24

Lancaster, C., & W. Brasfield, M. (2023). School Counseling in the Aftermath of COVID-19: Perspectives of School Counselors in Tennessee. The Professional Counselor, 13(2), pp. 60-76. https://doi.org/doi: 10.15241/cl.13.2.60

Loarer, E., & Houssemand, C. (2023). Introduction : Orientation et numérique. L'orientation scolaire et professionnelle [Online], 52(1). https://doi.org/https://doi.org/10.4000/osp.17244

Lucio, A., Sebastian, P., Araoz, E., Gustavo, E., Yllpa, M., Huamani Perez, Y., . . . Orfelia, E. (2024). Trends in educational policies related to educational quality: a systematic review. Sapienza: International Journal of Interdisciplinary Studies, 5(4). https://doi.org/https://doi.org/10.51798/sijis.v5i4.838

Noël, D., & Legrand, S. (2023). L'impact des modalités à distance sur les pratiques des conseillers et conseillères en évolution professionnelle. L'orientation scolaire et professionnelle [En ligne], 52(4). https://doi.org/https://doi.org/10.4000/osp.18333

Ockerman, M., & Mason, E. (2012). Developing School Counseling Students' Social Justice Orientation Through Service Learning. Journal of School Counseling, 10(5). Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ978861.pdf

Villeneuve, N. (2019). Usages des contenus numériques en orientation scolaire et professionnelle auprès des élèves du secondaire. Mémoire sciences de l'orientation. Québec, Université LAVAL, Canada.